لموضوع الثاني : هل ترى أن انفتاحنا على الآخر مفيد لنا في طورنا الحضاري الراهن ؟ قدّم إجابة مقنعة مع اعتماد حجج واضحة.

التحرير:

لقد أضحى عالمنا المعاصر قرية كونيّة صغيرة طويت داخله المسافات وتوطّدت مظاهر التواصل بين الأفراد والجماعات فإن ذلك يدفعنا إلى التساؤل :هل أن انفتاحنا على الآخر مفيد لنا في طورنا الحضاريّ الراهن .

أن الانفتاح على الحضارات الأخرى ضرورة تقتضيها طبيعة عالمنا وما تحكمه من شواغل وقضايا يصعب على كلّ حضارة حلّها بمفردها وبمعزل عن الآخر لأن الانغلاق ورفض التفاعل مع الحضارات الأخرى هو مؤشر على العزلة التي تجعلنا نجهل الآخر فقد نعلي من قيمته أو قد نقلّص من اهميّته والانفتاح عليه يجعلنا نستوعب ثقافته والتزوّد من معارفه وخبراته والتفاعل الإيجابي معه و الغابة هي تأسيس ثقافة كونيّة تُبنى على التّعدّد و تنوّع المصادر.فكيف السّبيل لقطع الصّلة مع الآخر وعالمنا اليوم يحكمه اقتصاد السّوق والعولمة وهو مسرح لثورة معلوماتيّة مدّت الجسور وقرّبت المسافات ؟؟

أن الحضارات لا تبنى على القطائع والفجوات بقدر ما تبنى على التراكم ألم يقتبس هذا الآخر عنّا قديما عندما انفتح علينا فنقل ما بلغناه من معارف وعلوم ؟؟؟ ألم ينفتح العرب أيضا من الحضارات المتقدمة عليهم فاغنوا كل مجالات الحياة علما وفنا وادبا بميراث ظلّ إلى اليوم شاهدا عليهم ؟؟

لا يمكن أن نلحق ركب الحضارة بالعزلة والانغلاق والتقوقع على الذات بقدر ما يجب أن ننفتح لنبذ كل مظاهر الفرقة والقطيعة ولتأسيس ثقافة الاعتدال وزرع قيم السّلم والتآخي والمحافظة على إنسانيّة الإنسان .

غير أن هذا الانفتاح مشروط بمدى وعينا بشروط هذا الحوار الذي يجب أن يكون قائما على ثنائية الأخذ والعطاء والتمسّك بالخصوصية الثقافيّة وعدم طمس الهويّة والتنكر للتراث والأصالة والسقوط في مسلك الاغتراب.. .

حقا لا مناص لنا اليوم من الانفتاح والتفاعل مع الآخر رغم وعينا أحيانا بعيوبه فقد يدّعي أحيانا تسامحا وتعايشا ولكنه قد يضمر عداوة ورغبة في الهيمنة ولكن تتأكد فوائده عندما يكون انفتاحا واعيا خاصعا لمنطق الندية وحق الاختلاف.

Tunisie DEVOIR.TN